دورة عقائدية مـُختصـَرة تتحدَّث عن اهـَم المطالب العقائدية التي يـَجب على الشيعي المؤمن ان يعتقد بها و ان يكون مـُحيطا و عارِفا بـِدقائقها و لو بـِشـَكل اجمالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمدُ لله و الصَّلاةُ عَلَى رَسوُل الله و آلهِ آل الله و اللَّعنُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ و أَعْدَاءِ شِيْعَتِهم أَعْدَاءِ الله إِلَّى يَوْمِ لِقَاءِ الله .

تقدّم في درسنا في ليلة البارحة الإشارة إلى الاساليب التي تُتَّبَع في الوصول إلى معرفة عقيدة الإنسان :

_ و ذَكرنا في ليلة البارحة الاسلوب العرفاني .

_ و الاسلوب الذي تبنّاهُ الشيخ احمد الاحسائي .

_ و ذكَرنا الاسلوب الذي تبنّاهُ جملة من علماء الحديث من المُحدِّثين في ذِكرهم لِطوائف الروايات الشريفة و استخلاص المعاني الإجمالية من هذه الروايات و من هذه النصوص الكتابية و المعصومية .

_ و ذكَرنا ايضا طريقا ربّما استعملَهُ البعض و هو اعتماد علم الارقام في الكشف عن المعتقدات و قلتُ هو على طورَين :

_ طَور كَعِلم الرياضيات يعتمد على قواعد حسابية و قواعد رياضية .

_ و طَور يرتبط بالمجاهَدة و الرياضة و الاذكار .

إلى هنا تقريبا تمَّ الكلام في ليلة البارحة و قد قلتُ سلَفا نحن ذكَرنا هذه الطرائق لأجل الفائدة العلمية و إلاّ ليس لأجل العمل بها او لأجل الإقتداء بها , لا اعني تمامَها و إلاّ بعض هذه الطرُق يجب على الإنسان ان يتَّبعها في الوصول إلى معرفة عقائده على الاقل الضروري منها على الاقل الذي يُقال على مَن اعتقدَهُ انّه من ملّة الإسلام , على الاقل ان يتَّبع بعض هذه الطرُق كي يكون في عِداد اهل الإسلام .

_ لكن جملةً اقول : هذه الطرائق و هذه الاساليب حينما ذكَرتُها لا بِقَصد انّنا نقتدي بها في كل اجزائها , في كل تفاصيلها , في كل تفريعاتها هذا من جهة .

_ و من جهة ثانية : لم نكُن قد بيَّنّا هذه الاساليب بِشَكلها المفصَّل إذ هناك كثير من المطالب التي تتعلّق بِهذه الامور التي ذكَرناها بِشَكل مُجمَل تحتاج إلى بيان . و بِما انّ المقام لم يكُن منعقدا لأجل بيان تفاصيل هذه الاساليب لذلك اكتفَينا بِهذا المختصَر لأجل ان تكون عندك صورة و لو اجمالية عن الاساليب _ عن الاسلوب الكلامي _ عن الاسلوب الصوفي _ عن الاسلوب الفلسفي : في إدراك المعارف او في الادلّة او في مصادر المعرفة الفلسفية او في الكلامية او الاسلوب الذي يسيرون فيه لِتَحصيل العقيدة و لِتَحصيل المعرفة . لكنّي أُشير بِشَكل إجمالي بالنسبة لِهذه الاساليب .

_ بالنسبة للأسلوب الكلامي : الذي تحدّثنا عنه فَهذا الاسلوب يمكن ان اقول انّه لا غنى لِعامّة المسلمين عن هذا الطريق في مَعرفة العقائد ؛ يعني هو من الاساليب التي نُقِرُّها و نعتقد بها باعتبار انّ هذا الاسلوب عن طريقه عامة الناس يدركون العقائد الإجمالية , العقائد الضرورية عن هذا الاسلوب و إنّما نُقِرُّه لأنّ اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين قد اقَرّوه , نُقِرُّه من هذا الباب , و إذا كانت هناك مطالب موجودة في هذا العلم او في هذا الاسلوب أهل البيت لا يُقِرّها كما قالوا : (هلَكَ اصحاب الكلام _ هلك أصحاب الكلام , يقولون هذا ينقاد و هذا لا ينقاد , هذا ينساق و هذا لا ينساق) مراد الإمام انّهم يأتون بِقَواعد من عند انفسهم _ من عندياتهم من مُتبَنّياتهم العقلية او الذوقية او المزاجية قُلْ ما شئت _ فَهؤلاء هلَكوا .

_ إنّما الذين نَجوا من اصحاب الكلام الذين تكلَّموا بِما تكلَّم به اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين . و واقعا هو علم الكلام في اصله علم نشأ لِدَحض شبُهات المخالفين _ في اصله هكذا _ لا لأجل ان يسلك الشيعة في هذا الطريق لِتَحصيل عقائدهم . العلم في اصله لِدَحض شبُهات المخالفين , هذا العلم نشأ لأجل هذه القضية و أئمتُنا صلوات

الله عليهم اجمعين رَبّوا و علَّموا كثيرا من اصحابهم على هذه الطريقة او على هذا النهج و على هذا الاسلوب لأجل دفع شبُهات المخالفين , لأجل دفع شبُهات الملحِدين , لأجل هذا الامر لا لأجل انّ الشيعة يتمسَّكوا بِهذا الامر و لذلك إذا ارَدنا ان نراجع الروايات نَجد انّ الأئمة حينما يأتي الشيعي يسألهم عن عقيدة من العقائد لا يستعملون الاسلوب الكلامي إلاّ إذا حاجَجهُم _ إلاّ إذا طلبَ الحُجّة و الدليل _ و إلاّ نَجد انّ الإمام يستعمل الاسلوب الوجداني في بيان العقيدة , نَجد انّ الإمام يتعامل مع شيعته _ يستعمل الاساليب الوجدانية , الاساليب الفطرية التي تتناغم مع القلوب , التي تُكلّم القلوب , التي تُكلِّم الوجدان , التي تُكلِّم الضمير قبل ان تُكلِّم العقول . نعم إذا اراد المحاجَجة و طلبَ المحاجَجة و طلبَ الدليل العقلي يسلك الإمام عليه السلام معه هذا المسلك و ربّما نُبَيِّن في خلال الدروس الآتية اساليب الائمة عليهم السلام في بيان المعتقدات بالشكل الذي يسمح به المقام .

_ فَعِلم الكلام بالنسبة لنا نعتبرُه طريقاً سليماً لأنّ الائمة اقَرّوه _ طريقاً سليماً لِمَعرفة العقائد الضرورية التي يجب على الإنسان ان يتعلَّمها و يعتقد بها لِيَكون في عداد المسلمين _ لِيَكون من اهل ملّة الإسلام _ عقائد وربما _ و العقائد التي تأتي من طريق الكلام لا تتناغم مع القلوب , سنأتي حينما نتناول المعتقدات بِشَكل مفصَّل نُبَيِّن الدليل الكلامي و نُبَيّن الادلّة التي يأتي بها اهل البيت في بيان عقائدهم و عقائد اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين لِشيعتهم .

_ فالاسلوب الكلامي نحن ايضا في خلال دروسنا نعتمده باعتبار انّ هذا الاسلوب _ لكن لا نعتمده غاية الإعتماد _ و إنّما نأخذ منه ما ننتفع منه _ فالأسلوب الكلامي _ لأنّ اهل البيت عليهم السلام اقَرّوا هذا الطريق من هذا الباب نعتمدُه . و الموارد التي لا يرتضيها اهل البيت من علم الكلام نحن ايضا لا نرتضيها , نحن لم نكُن مَحجوجين بِعُلَماء الكلام و لا مَحجوجين بالفلاسفة , نحن مَحجوجين بِعَليٍّ و آل علي , نحن

مَحجوجين بالإمام الحجّة عليه السلام , نحن مَحجوجين بالإمام الصادق _ محجوجون بالإمام الصادق _ أمّا لَيس مَجوجين بِعُلَماء الكلام و لا بالفلاسفة و لا بأهل الآراء _ لكن نحن نقول : انّ هذا الطريق طريق يمكن للإنسان المسلم ان ينتفع منه في تحصيل العقائد الضرورية التي لأجلها يُعَدّ من اهل الإسلام , يُعَد انّه داخل في ملّة الإسلام .

_ أمّا الاسلوب الفلسفي _ أما الأسلوب الفلسفي : بَيَّنت قلتُ حينما نتحدّث عن الاسلوب الفلسفي لا الفلسفة مطلقاً و إنّما الفلسفة الإلهية الموافقة للمذهب الإمامي على طريقة صدر المتأهلين و مَن كان على هذه _ المقصود هذا المراد من الاسلوب الفلسفي _ و مع ذلك إذا وجَدنا في هذا الاسلوب شيئا لا يَمُتّ لأهل البيت بِصلَة فَنحن نرفضُه أيضاً .

_ و نحن غاية ما نستفيده من الاسلوب الفلسفي : تعميق الإستدلال على العقائد _ و غاية ما يُنتفَع من الاسلوب الفلسفي لا لِتَعميق الإستدلال لِنَفس الإنسان و إنّما للإنتفاع في محاجَجة الملحِدين و هذا نحن في غنىً عنه إذا كُنّا نريد ان نبحث العقيدة لأجل انفسنا لا لأجل المحاجَجة و إلاّ الاسلوب الفلسفي لا يعطي عُمق في قلب الإنسان _ نعم الاسلوب العرفاني يعطي عُمق في قلب الإنسان _ أمّا الاسلوب الفلسفي لا يعطي عمقا في قلب الإنسان في ادراك العقائد و معرفة دقائق العقائد . فالاسلوب الفلسفي نحن نقبل منه ما وافَقَ اهل البيت لأنّه توجد في الفلسفة و توجد في النظريات الفلسفية بِشَكل عام توجد آراء تخالف اهل البيت , و اهل البيت عليهم السلام لم يَحثّوا على الفلسفة , نحن لَسنا من الصنف الذي يُكَفِّر الفلاسفة و يُكَفِّر اهل الفلسفة , لا لَسنا من هذا الصنف , لأنّه كثير من الاشياء الفلسفية بُيِّنَتْ في آيات الكتاب و بُيِّنتْ في الروايات , نحن لا نقول انّ ديننا فلسفياً لكن نقول انّ ديننا لا يخلو من فلسفة لأنّ الفلسفة ما هي ؟ الفلسفة بيان اسرار الشيء , و الفلسفة تُعطي نظرة للإنسان عن الوجود و ما في هذا الوجود , و ديننا فيه نظرة عن هذا الوجود و ما في هذا الوجود ,

فنَحن لا نقول انّ ديننا فلسفياً , ابداً لا نعتقد هذا , لكنّ نقول انّ ديننا لا يخلو من فلسفة لأنّ لِدينا نظرة لِهذا العالَم , لأنّ لِدينا نظرة لِمَبدأ العالَم و لِنهاية العالَم و لِخالق العالَم و للإنسان و للمعرفة و للعلوم و لِسائر الأمور الاخرى الموجودة في هذا الخلق . فَلِدينا فلسفة و في ديننا فلسفة أمّا انّ ديننا فلسفياً فَهذا _ ديننا فلسفي هذا لم يثبت بل ربّما العكس يظهر من روايات اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين على سبيل المثال _ مثلاً _ إن شاء الله في خلال الدروس يتَّضح لكم كثير من الامور الاخرى من الامور المذكورة في الكتُب الفلسفية حتى في كتُب فلاسفة بعض علماء الشيعه _ بعض فلاسفة الشيعة :

_ من الامور التي يذكرونها مثلا في صفات الله في باب التوحيد : يذكرون أنّ الإرادة و المشيئة , أنّ الله مُريد و أنّ الله مُشيء _ أن الله مريد و أن الله مشييء _ هذه من الصفات الذاتية و لذلك حتى السيّد الطباطبائي رحمة الله عليه _ و إنْ كنت لا اقول انّ السيّد يعتقد بِهذا _ لا أنا أُنَزِّه السيّد عن الإعتقاد بهذا المطلب _ و في خلال البحث ايضاً يُبيّن معتقده و في خلال تفسير الميزان , لكن حينما يأتي في كتاب (نهاية الحكمة) علما انّ كتاب نهاية الحكمة ليس من الكتُب المُعمَّقة في الفلسفة _ من الكتُب للذين يدرسون الفلسفة بِشَكل بدائي _ (نهاية الحكمة) حينما يأتي إلى بحث الإرادة و المشيئة يقول : (و المشهور انّهما من الصفات الذاتية) حينما استشهد بِنهاية الحكمة باعتبار هذا الكتاب يُدرَّس في الحوزة , حينما يأتي يُبيّن في صفات الله _ في الإرادة و المشيئة _ يقول : وإنهما من الصفات الذاتية _ المشهور لا اقول السيّد يعتقد هكذا _ لكنّ المشهور من الفلاسفة و المشهور في كتُب الفلسفة هذا الكلام , حتى في كتُب بعض فلاسفة الشيعة و إلاّ فإنّي أُنَزّه السيّد عن هذا المعتقَد رحمة الله عليه .

_ لكن في رواياتنا أنّ الذي يعتقد هذا ليس بِموَحِّد _ عندنا روايات كثيرة يمكن ان تراجعها في اصول الكافي في باب التوحيد , يمكن ان تراجعها في بحار الانوار في

باب التوحيد , يمكن ان تراجعها في توحيد الشيخ الصدوق رحمة الله عليه و كتُب اخرى , روايات في (عيون اخبار الإمام الرضا عليه السلام) من جملة الروايات انّه الإمام صلوات الله و سلامه عليه , إمامنا الرضا صلوات الله عليه يقول : انّ الإرادة و المشيئة من صفات الافعال , ليس من الصفات الذاتية _ و نحن سنَتناول صفات الذات و صفات الافعال إن شاء الله حينما نَصل إلى مبحث التوحيد _ انّ الإرادة و المشيئة من صفات الافعال فمن زعم _ أنتبهوا للروايه : فَمَن زعَمَ انّ الله عزّ و جَل لم يزَل مُريدا شائيا (لم يزَل) يعني انّ هذه الصفة صفة ذاتية ازَلية فيه _ لم يزل _ ليس بِموَحِّد _ و الفلاسفة يقولون انّ هذه من الصفات الذاتية و الإمام ينفي التوحيد عنهم , إذا كان مثل هذا الكلام موجود في كتُب الفلاسفة نحن نَرفُضه _ نحن نأخذ الذي يوافق كلام اهل البيت عليهم السلام , لا نحن من الذين نُكَفِّر اهل الفلسفة لا _ لا ليس من هذا الطراز . الذين لا يفهمون بعض الابعاد الفلسفية فَيلجأون إلى مثل هذا الاسلوب , لا ليس من هذا الطراز و إنّما نقول انّه في الكتُب الفلسفية اشياء _ و تتذكّرون مصادر الفيلسوف _ الدليل العقلي و تأمّلات الفيلسوف , يعني بعيدة عن الكتاب و السُنّة . نعم نحن قَبِلنا قسطا من الفلسفة كَفلسفة صدر المتألهين رحمة الله عليه و التي دُيِّنتْ و التي مُزِجَتْ مع النصوص الشرعية , مع النصوص الكتابية و المعصومية الشريفة و إلاّ الفلسفة حينما تكون بعيدة عن الذي يريده اهل البيت نحن نرفضها , حينما تأتي الرواية عن الإمام المعصوم فيَقول ليس بِموَحِّد مَن يعتقد هكذا , فَمَن الفلاسفة و مَن الحُكَماء ؟ الإمام الرضا يقول هكذا و نحن نأتي نعتقد بها _ فنَحن نرفض مثل هذه المباني و مثل هذه المطالب _ المطالب التي توافق كلام اهل البيت و نقبلها لا لأنّها صحيحة بِنَفسها لأنّها موافقة لِكلام اهل البيت _ نقبلها _ حينما اقول اقبَل كلام الفيلسوف الفلاني لا لأنّه صحيح في نفسه و لا لأنّ هذا الفيلسوف حُجّة علَيّ او حجّة في نفسه , لا , لأنّ كلامه يوافق كلام المعصوم , كلام المعصوم هو الذي يكون حجّة

عليَّ حينئذ و إلاّ نَجد في رواياتنا الشريفة معاني واضحة في ذمّ المَيْل إلى الفلسفة او إلى التصوّف من دون اخذ مقاييس اهل البيت . رواية و اسانيدها ربّما تُعَدّ من الاسانيد المعتبرة , الرواية يرويها السيّد المرتضى رحمة الله عليه , الرواية عن الإمام العسكري يرويها ابو هاشم الجعفري من خاصة اصحاب الإمام العسكري من صفوَته _ أبو هاشم الجعفري يروي رواية _ رواية عن وصف اهل آخر الزمان و آخر الزمان لا يشتبه عليك , بعض الناس حينما يسمعون (آخر الزمان) يقولون ربّما ليس هو هذا آخر الزمان , آخر الزمان بدأ منذ غَيبة الإمام الحجّة لأنّنا نَجد في روايات اهل البيت انّ الإمام الحجّة يغيب في آخر الزمان , فآخِر الزمان بدأ منذ ذلك اليوم , يعني نحن قطعا نعيش في آخر الزمان , و ليس المراد من كلمة آخر الزمان يعني آخر الوقت الذي تنتهي عنده الدنيا _ لا يشتبه عليك هذا المعنى و إلاّ ستأتي دولة الإمام الحجّة و في الروايات انّ دولة الحقّ اطوَل من دولة الباطل , في الروايات انّ دولة الحقّ حينما يأتي الإمام و يرجع الائمة عليهم السلام فَدولتُهم زمانا اطوَل من دولة الباطل من عهد آدم إلى يوم دولة الإمام الحجّة و ربّما من معاني هذه الروايات . في الروايات لا انا اقول _ في الروايات انّه للباطل جولَة و للحقّ دولة _ يقول هذه من زمن آدم إلى ظهور الإمام هي هذه الجولة _ والدولة _ من دولة ؟ هذا تفسير الإمام الصادق عليه السلام لِهذا الحديث _ أن للباطل جولة وللحق دولة _ للباطل جوله _ الجولَة يعني الفترة القصيرة _ و للحقّ دولة _ يعني تطول الفترة , فآخِر الزمان هذا مصطلح في روايات اهل البيت و هو زمان كثرة الفتَن و زمان غَيبة الإمام الحجّة عليه السلام و زمان تشعُّب الآراء , على أي حال , الآن ليس البحث في هذه القضية , الوقت ما يكفي , الرواية ينقلها ابو هاشم الجعفري عن الإمام العسكري صلوات الله و سلامه عليه , الإمام يُحدّث ابا هاشم , يقول يا ابا هاشم , علماؤهم _ علماؤهم شِرار خَلق الله على وجه الارض , لماذا ؟ لأنّهم يَميلون إلى الفلسفة و التصوّف _ انتبِهوا إلى الرواية

الشريفة _ علماؤهم شِرار خَلق الله على وجه الارض لأنّهم يَميلون _ يميلون _ لاحِظوا الإستعمال دقيق _ يَميلون يعني انّ عقولهم تَميل مع الفلسفة , مع التصوّف و كأنّه دليل في مقابل الطريق الحق , يَميل ينحرف , أمّا نحن قُلنا انّنا نقبل من الفيلسوف ما وافَق الجادة المستقيمة , ما وافقَ جادة اهل البيت نقبل منه _ هذا الذي نقبله _ أمّا إذا كان يُخالف جادة اهل البيت نرفضُه و لا نريده حينئذ , علماؤهم شِرار أهل الأرض _ شرار خلق الله على وجه الارض , لماذا ؟ لأنّهم يَميلون إلى الفلسفة و التصوّف , ثم ماذا يقول الإمام : و أيم الله إنّهم من اهل العدوان و التحَرُّف , و في بعض الروايات . نسخة ثانية . من اهل العدول و التَحرُّف , يعني يعدلون عن طريق الائمة , يُحرِّفون طريق الائمة إلى طريقهم , و أيم الله إنّهم من اهل العدوان و التحَرُّف , يُبالِغون في حُبِّ مُخالفينا , و هذه ظاهرة واضحة عند الفلاسفة , تَجد انّه يُمَجِّدون فلاسفة اليونان اكثر من اللازم , ظاهرة واضحة هذه , يُمَجِّدون فلاسفة من ابناء العامة اكثر من اللازم , على أي حال هذه ظاهرة واضحة , يُبالغون في حُبِّ مُخالفينا , و يُضِلّون شيعَتنا و موالينا , فإنْ نالوا منصباً لم يشبَعوا من الرُشاء , لم يشبَعوا من الرشوة إذا وصَلوا إلى منصب , فإنْ نالوا منصباً لم يشبعوا من الرُشاء , و إنْ خُذِلوا . يعني تفرَّق الناس عنهم . عبَدوا الله على الرياء , حينئذ يتفرَّغون للعبادة لكن على الرياء _ إن خذلوا عبدوا الله _ و إلاّ إذا يسنح المجال لهم حينئذ , مقصود الإمام (لم يشبَعوا من الرُشاء) الإمام يشير إلى قضية _ يعني انّهم سيَسلكون الطريق الحرام , بأيّ طريق , بأيّ طريق ينالون المال و المنصب و الجاه و السُمعة , و إن خُذِلوا . لم يَجدوا احَدا . عبَدوا الله على الرياء _ تعبدوا على _ تعبَّدوا لِيُبيِّنوا للناس انّهم من اهل الله , من اهل العبادة لكن على الرياء , حقيقةً هذه العبادة ليست من قلوبهم على نحو الإخلاص , و إنْ خُذِلوا عبَدوا الله على الرياء , ثم ماذا تقول الرواية الشريفه ؟ تقول الرواية الشريفة , ألا انّهم قُطّاع طريق المؤمنين , و الدُعاة إلى ملّة المُلحِدين , فمَن ادركَهُم فليَحذرهُم و

ليَصُنْ دينَه , ثم قال , يا ابا هاشم , هذا حديث روَيتُه عن ابي عن آبائي عن جعفر بن محمّد سلام الله عليهما و هو من اسرارنا فاكتُمه إلاّ عن اهله , يعني انّ هذه المعاني ايضا لا يُدرِك ابعادَها كل احَد و إلاّ الروايه فيها دقائق كثيرة و الآن الوقت ما يسَع لِتَفصيل الكلام فيها و إلاّ الرواية فيها نكات و دقائق كثيرة جدا .

فنَحن حينما نقبَل كلام الفيلسوف إذا كان موافقا لِكَلام اهل البيت عليهم السلام و إلاّ اهل البيت في مواطن كثيرة يخالفون الطريق الفلسفي و لذلك مثلا نَجد على سبيل المثال , على سبيل النماذج نَجد انّ اصحاب الائمة الَّفوا في الرَد على الفلاسفة و على اساتذة الفلاسفة , على ارسطاطاليس _ ارسطا طاليس من اقطاب الفلسفة التي تُدرَّس الآن و من اقطاب العلوم العقلية , الآن هذا كتاب (رِجال النجاشي) على سبيل النماذج و إلاّ ليس على نحو الإستقصاء , لو كان على نحو الإستقصاء يمكن أن نَجد نماذج كثيرة , لكن على سبيل _ باعتبار انّ هذا الكتاب يذكر اصحاب الائمة و يذكر مُصنَّفاتهم , على سبيل الامثلة اقتطف بعض الاسماء التي الَّفتْ في زمن الائمة في الردّ على الفلاسفة , قطعا رَدّ على الفلاسفة الذين يخالفون مسلك اهل البيت عليهم السلام ..

أولاً _ الحسن بن موسى النوبَختي , عندَه كتاب (الرَد على اهل المنطق) و المنطق مَن الذي انشأهُ ؟ ارسطاطاليس _ كتاب الرد على أهل المنطق _ صاحب (روضات الجنّات) حينما ذكرَهُ قال , هو صاحب الابحاث الواردة الغفيرة على حُكَماء اليونان .

ثانياً _ علي بن احمد الكوفي عندَهُ كتاب (الرَد على ارسطاطاليس) و كتاب (الرَد على مَن يقول انّ المعرفة من قِبَل الموجود) و هذا بحث فلسفي انّه المعرفة من قِبَل الموجود و نحن نختلف معهم في هذه القضية , المعرفة من قِبَل الله سبحانه و تعالى و بعد ذلك تتفرَّع في الموجود , الآن هذا مبحث فلسفي لَسنا _ لكن مرادي انّ هذا المطلب ايضا من جملة المطالب التي يختلف فيها الفلاسفة عن طريق اهل البيت

عليهم السلام و لذلك اصحابُهم , علماؤهم يَردّون , كتاب (الرَد على مَن يقول انّ المعرفة من قِبَل الموجود) و كتاب (الرَد على ارسطاطاليس) .

_ علي بن محمّد بن العباس رحمة الله عليه له كتاب (الرَد على اهل المنطق) و كتاب (الرَد على الفلاسفة) .

_ هشام بن الحكَم رضوان الله تعالى عليه كتابه (الدلالة على حدَث الاجسام) و هذه مباحث فلسفية , كتابه (الرَد على الزنادقة) كتابه (الرَد على اصحاب الطبائع) كتابه (الرَد على ارسطاطاليس في التوحيد) لأنّ توحيد ارسطاطاليس في نظر هشام بن الحكَم , ابرَع تلاميذ الإمام الصادق عليه السلام . كلامه ليس بِمُستقيم . كتاب الرد على ارسطا طاليس في التوحيد .

_ كذلك هلال بن ابراهيم , و هؤلاء من الثقات و من الرجال المعروفين , توثيقاتهم واردة في كتاب النجاشي , له كتاب _ الرَد على مَن ردَّ آثار الرسول و اعتمدَ نتائج العقول _ الرد على من رد آثار الرسول واعتمد نتائج العقول .

و نَماذج اخرى إذا اردتَ ان تتابع الكتاب على نحو الإستقصاء تَجد نماذج كثيرة في هذا الباب من اصحاب اهل البيت , من علماء اهل البيت المعاصرين للائمة عليهم السلام في الرد على كثير من المباني او من المطالب الفلسفية .

كما قلتُ قبل قليل : نحن نقبَل من الفلسفة و من كلام الفلاسفة ما يوافق كلام اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين و إلاّ فنَحن لَسنا مع اهل الآراء , أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه في بعض خُطَبه يقول : يا معشَر شيعتنا و المنتحلين موَدّتنا _ الخطاب يُوَجَّه لنا _ يا معشر شيعتنا والمنتحلين مودتنا إيّاكم و اصحاب الرأي _ بالنتيجة اصحاب الرأي في الفقه , في الاصول , في العقائد , في الفلسفة , الذين يستندون إلى رأيهم , إلى عقولهم _ إياكم و اصحاب الرأي فإنّهم اعداء السُنَن _ أعداء السنن _ يعني اعداء سُنَن المعصومين _ فأنهم أعداء السنن _ماذا يَصفهُم الإمام ؟

يَصِف حقيقتَهم , يقول : تفلَّتَتْ منهم الاحاديث ان يحفَظوها , و اعيَتْهُم السُنّة ان يَعوها _ و لذلك اخَذوا ينظرون بآرائهم , تفلَّتَتْ منهم الاحاديث ان يحفظوها , لأنّ حفظ الاحاديث ليس امراً هَيّنا , حفظ الاحاديث ليست مسألة هَيّنة _ تفلتت منهم الأحاديث _ و مراد الأمير , الاحاديث ليس مَن يحفظ حديث او حديثَين _ المراد ان يحفظ الاحاديث بِتَمامها حتى يكون عارِفا بِموارد كلام اهل البيت , عارِفا بالخاص و العام , عارِفا بالمقيد و المطلَق , عارِفا بالمحكَم و المتشابِه , تفلَّتَتْ منهم الاحاديث ان يحفَظوها , ثم ماذا ؟ ليس فقط عجزوا عن الحفظ , و اعيَتْهُم السُنّة ان يَعوها , و ان يَعوا السُنّة ليس مسألة هَيّنة (لا تكونوا فُقَهاء حتى تعرِفوا معاريضَ كلامنا) و معرفة معاريض كلامهم ليس من علم الكلام _ و ليس من علم الفلسفة و ليس من التصوّف _ معرفة كلامهم صلوات الله عليهم اجمعين من نفس كلامهم النوري صلوات الله عليهم اجمعين _ هذا اولاً _ و توفيقُهم , تسديدُهم و إلاّ لا يتمكن الإنسان ان يحيط علماً بِكلامهم صلوات الله عليهم اجمعين هكذا بإسلوب هو يخترعُه من عنده , من عند نفسه و لذا الأمير صلوات الله و سلامه عليه يُحذِّر شيعته , يا معشر شيعتنا و المنتَحلين موَدّتنا , إيّاكم و اصحاب الرأي فإنّهم اعداء السُنَن , تفلَّتَتْ منهم الاحاديث ان يحفظوها , و اعيَتهُم السُنّة ان يَعوها , فَماذا فعَلوا ؟ فاتَّخَذوا عبادَ الله خِوَلاً , و مالَهُ دِوَلاً , فَذلَّتْ لَهم الرِقاب , و اطاعَهُم _ وأطاعهم الخَلق اشباهُ الكلاب _ يعني يَصِف الخَلق الذين اطاعوا اهل الرأي انّهم اشباه الكلاب _ الذين حضَروا درسَنا في يوم الجمعة في شرح كتاب (الغَيبة) كان هناك حديث عن مثل هذا المطلب , يعني يتعاضَد مع هذا المعنى في هذه الرواية الشريفة , الآن لا يوجد مجال لإعادته حتى بِشَكل موجز , و اطاعَهُم الخَلق اشباه الكلاب _ إلى ان يستمر في كلامه يقول أنهم : فَعارَضوا الدين بآرائهم فَضَلّوا و اضَلّوا , و لو كان الدين يُدرَك بالقياس لَكان مَسحُ باطن القدَمين اولى من ظاهرِهما _ إلى آخر كلامه صلوات الله و سلامه عليه , لكن مراد الأمير هنا انّه

يُنَبِّه شيعته للإبتعاد عن اهل الرأي الذين يصطنعون الآراء من عند انفسهم من دون الإستقاء من منبع الحياة , من عَين اهل البيت و إلاّ ما معنى ان نُخاطب اهل البيت (معَكُم معَكُم لا معَ غَيركم) معَكم معَكم , انّه (أمِنَ مَن لَجأ إليكم , و فازَ مَن تمسَّك بكُم _ فاز من تمسك بكم وأمن من لجأ إليكم , و نَجا مَن رَكِبَ في سفينتكم) ما هذه المعاني (معَكم معَكم لا مع غيركم) يعني انّ الإنسان يكون بعيدا عن كل شيء هو مُغايِر لأهل البيت و لذلك هذا هارون بن خارِجة , الرواية في كتاب (السرائر) لأبن ادريس الحلّي هارون.... إنّا نأتي المخالفين نسمع منهم الحديث يكون لنا حُجّة عليهم _ نأتي المخالفين نسمع مهنم الحديث يكون لنا حجة عليهم _ فالإمام ماذا يقول له ؟ يقول : لا تأتِهم و لا تسمَعْ منهم , لعَنَهُم الله و لعَنَ مِللَهُم المشرِكَة _ لا تأتهم و لا تسمع منهم , لعنهم الله ولعن مللهم الكافرة _ مع انّهم يستمعون حديثا لِيَكون حُجّة عليهم و الإمام يقول , لا تأتِهم و لا تسمَعْ منهم , أهناك نَقص في حديث اهل البيت , أهناك نَقص في فكر اهل البيت ؟ الذي يتصوَّر انّ هناك نقص في فكر اهل البيت , هذا هو ناقِص , هذا هو ناقص , أمّا فكر اهل البيت (اليومَ اكَمَلْتُ لكُم دينَكم) الدين كمل و كَمُلَ بِعَليٍّ صلوات الله و سلامه عليه و كَمُلَ بأهل البيت .

الدين كامل لا نقصَ فيه و لذلك نحن نأخذ من علم الكلام و قُلنا في اول الكلام انّ علم الكلام نعتبره طريقا صحيحا لأنّ له اثَر في روايات اهل البيت , لأنّ اهل البيت من خلال رواياتهم جوَّزوا هذا الطريق فَلذلك نحن نقول هذا الطريق من خلاله يُحصِّل الإنسان العقائد الضرورية حتى يكون في عداد ملّة اهل الإسلام و إلاّ علم الكلام لا يُعطي الصورة الواقعية المفصَّلة عن عقائد الإنسان ثم هو لا ينفذ في طريقته إلى قلب الإنسان و لا يُحاكي وجدان الإنسان .

أمّا الدليل الفلسفي : فنَأخذ منه ما وافَقَ اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين و أمّا إذا خالَفوا اهل البيت فنَضرب كلامهم عرضَ الجدار .

و أمّا الاسلوب العرفاني : أيضاً نَعتمدُه فيما إذا وافقَ كلام اهل البيت .

و إن كان المطالب العرفانية التي كتَبَها علماء الإمامية في الغالب . إن لم تكُن في الدائم . موافقة لِطَريقة اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , و المعاني متناسبة و متناسقة مع الروايات التي ذكَرها ائمتنا صلوات الله عليهم اجمعين _ لكن ربّما قد تَجد هناك شطَحات و هذه الشطَحات نتيجة التأثّر بِكتُب الصوفية من ابناء العامة _ بِكتُب بعض الفلاسفة _ قد توجد بعض الشطَحات _ نحن في المقام الذي يلتقي فيه العرفان مع اهل البيت , نحن مع هذا العرفان _ و في المقام الذي لا يلتقي العرفان مع اهل البيت نحن لا نلتقي معه حينئذ _ يبقى ميزاننا الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , ميزاننا في فَهم الكتاب كلام المعصوم عليه السلام , ميزاننا في فَهم الحديث كلام المعصوم عليه السلام , ميزاننا في قبول هذه المسائل كلام المعصوم .

أمّا بالنسبة للأسلوب الصوفي : فنَحن لا نقبَله لأنّ ما وردَ في اساليبهم و في طرائقهم لا يوجد له اثَر واضح في كلام اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين و مع ذلك لو وُجِد في كلامهم شيء يوافق كلام اهل البيت نحن نقبَلُه ايضا , بالنتيجة نحن لَسنا في طرف العناد مع جهة او ضد جهة , نحن في طرف التعصّب لأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , نحن في مقام التعصّب لأهل البيت و هو التعصّب للحقّ , إذا كان الكلام يوافق موازين اهل البيت نحن مع هذا الكلام , إذا كان الدليل يوافق الطريق الذي يريده اهل البيت , نحن مع هذا الدليل و مع هذا البيان .

الطرائق الاخرى : كذلك اسلوب الشيخ احمد الاحسائي او الاساليب المتبقّية , بِشَكل عام ما وافق منها طريق اهل البيت عليهم السلام الواضح في تفسيرهم للقرآن , الواضح في قرآنهم فالقرآن قرآنُهم و الدين دينهُم , هكذا نُخاطبهم في الزيارة (اشهَدُ انّ الدينَ دينُهم) فالدين دينُهم و القرآن قرآنهم , فَما جاء في قرآنهم و ما جاء في تفسيرهم لِقرآنهم و ما جاء في كلامهم صلوات الله عليهم اجمعين هو هذا الذي نحتَجّ به و يكون حُجّة

علينا , و أمّا ما جاء من غيرهم , ظاهراً و إلاّ فَكُل حقٍّ بأيدي الناس _ عند الفيلسوف _ عند الصوفي _ عند العارِف _ فكل حقٍّ بأيدي الناس إنّما خرجَ من عليٍّ صلوات الله عليه , إمامنا الصادق يقول : (ما من حقّ إلاّ و قد خرجَ من هذا البيت) و يشير إلى بيته صلوات الله و سلامه عليه , ما من حقّ إلاّ وقد خرج من هذا البيت إلا و قد خرجَ من بيت صادق العترة , لا يعني بإشارته للبيت البيت بِما هو بيت بأحجارِه , واضح المقصود من كلمة البيت _ يعني البيت حقيقةً : يعني البيت المراد حقيقة اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين (ما من حقّ في ايدي الناس إلاّ و خرَجَ من هذا البيت , و ما من باطل إلاّ و جاء من فلان و فلان) فَما وافقَ طريق اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين هو هذا الذي نقبَلُه و نحتَجّ به و يكون حجّة علينا , أمّا ما خالَفَهُم فَذلك الذي نرمي به عرضَ الجدار بل الرَمي به عرض الجدار ربّما شيء كثير , نُلقي به في المزبلة و إلقاؤه في المزبلة شيء كثير ايضا , ما لم يخرج من اهل البيت فلا قيمة له عندنا .

لكنّ هناك امورا قبل ان نشرع إن شاء الله في الدرس الآتي و إلاّ اليوم لا نتمكن من الشروع في بيان موضوع من موضوعات العقائد في باب التوحيد او غيره , إن شاء الله في الاسبوع القادم نشرع في التفصيلات , لكن هناك مسائل أُشير إليها و هذه المسائل مُستقَاة من روايات اهل البيت , و لو كان المقام يسمح بالتفصيل لَفصَّلنا الكلام بِشَكل كثير لكن أُشير إلى نقاط مهمّة بِشَكل موجز و ربّما في المجالس العامة او في وقت آخر نسير سَيرا إجماليا مع احاديث اهل البيت بِخصوص هذه المطالب التي أُشير إليها .

أولاً : نَجد في روايات اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , و هذا نعتقد به لأنّه مذكور في رواياتهم , نَجد في روايات اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين انّ العقيدة _ دراسة العقيدة من دون العمل الموافق لأهل البيت عليهم السلام لا قيمة لها و هذا

هو الذي نعتقد به و إلاّ دراسة العقيدة كَمُصطلح _ كَعنوان _ كَدليل _ هذا لا يُنتَفع به ما لم يكُن هناك عمل يوافق عقيدة الإنسان و لذلك الروايات تُبيِّن هذا المعنى , الرواية عن صادق العترة صلوات الله و سلامه عليه (إنّ الله لا يَقبلُ عملاً إلاّ بِمَعرفة , و لا معرفةً إلاّ بِعَمل _ إنّ الله لا يَقبل عملاً إلاّ بِمعرِفَه و لا معرفةً إلاّ بِعَمل , فَمَنْ عَرِفَ دلَّتهُ المعرفةُ على العمل , و مَن لم يعمل لم يعرِف , ألا إنّما الإيمان بَعضُه من بعض _ يعني الإيمان علم و عمَل _ ألا إنّما الإيمان بعضه من بعض _ إنّ الله لا يَقبلُ عملاً إلاّ بِمَعرفة , و لا معرفةً إلاّ بِعَمل _ إنّ الله لا يَقبل عملاً إلاّ بِمعرِفَه و لا معرفةً إلاّ بِعَمل , فَمَنْ عَرِفَ دلَّتهُ المعرفةُ على العمل و مَن لم يعمل لم يعرف _ الذي لم يعمل لم يكُن قد عَرِف _ ألا إنّما الإيمان بعضُه من بعض _ و لذلك الحديث الذي ذكرتُه قبل قليل يؤيد نفس هذا المعنى (انّ العلم مَقرونٌ إلى العمل , فمَن علِمَ عَمِل و مَن عَمِلَ عَلِم) لاحِظوا قانون , مرادي من الترابط بين دراسة العقيدة و بين العمل الموافق لأهل البيت هذا , انّ العلم لا بد ان يُصوَّر في الواقع الخارِجي بِعَمل , و الإنسان حينما يعمل بِعلمه حينئذ هذا العمل بالعلم يُسَبِّب له الوفرَة في العلم , يعني انّ الله يفتح له آفاق علمية من دون الطلَب , أليس تقدَّم عندنا في الرواية في الاسبوع الماضي (و وَرِثَ العلم بِغَير ما وَرِثَهُ العُلَماء , و وَرِثَ الحكمة بِغَير ما وَرِثَها الحُكَماء , و وَرِثَ الصدقَ بِغَير ما وَرِثَهُ الصدّيقون) هو هذا و مَن عَمِلَ عَلِم , في الواقع الخارجي كيف مَن عَمِلَ عَلِم ؟ يعني انّه مَن عملَ تمكن من طلب العلم , قد يكون هذا جزء من التوفيق , انّ الباري يُسَهِّل للإنسان حينئذ طلب العلم , انّ الباري سبحانه و تعالى يُسَهِّل للإنسان ان يعطيه الذاكرة القوية مثلا , ان يعطيه الذهن الوَقّاد , قد يكون من جملة الاساليب التي يوَفَّق فيها الإنسان لكن العلم بالنتيجة مَقرون إلى العمل , فمَن عَلِمَ عَمِل و مَن عمِلَ عَلِم , و العلم يهتف بالعمل فإنْ اجابَهُ و إلاّ ارتحَل , فإمّا ان يجيبَهُ العمل فيَثبُت العلم و إلاّ يرتحل العلم .

فدراسة العقيدة من دون _ دراسة العقيدة من دون العمل لا فائدة فيها , إذا كان فيها فائدة فَهي فائدة نظرية , هذه مسألة _ و مرادي من العمل ربّما في اثناء الدروس أُبَيِّن مطلوبي من العمل الذي يُصاحب درس العقيدة و يُصاحب دراسة العقيدة , أُبَيّنهُ في اثناء الدروس إن شاء الله , هذه النقطة الاولى .

النقطة الثانية : الذي نَجدُه في كلام اهل البيت انّ اهل البيت يؤكدون على تربية القلوب على العقائد قبل العقول و هذا واضح في مناهجهم و في مَسالكِهم و ادَلّ دليل على ذلك اساليبُهم في الدعاء , اساليبُهم في المناجاة , اساليبُهم في الزيارات الشريفة , المنحى الذي يَنحاهُ الائمة في هذا العدد الضخم من هذه النصوص و الذي هو يكون غذاءا يوميا للإنسان إذا كان الناس فعلا يقرأون هذه الادعية , يعني هو المفروض هكذا _ هذه الادعية وُضِعَتْ كي تكون غذاءا يوميا للإنسان , هذه الزيارات وُضِعَتْ , إمّا يومية و إمّا في كل وقت و إمّا لِمناسبات مُعيّنة , و الادعية كذلك , إمّا ادعية يومية او لأوقات مُعيّنة او في كل وقت او لأزمان مُعيّنة , المنحى الذي يَنحاهُ الائمة المنحى الوجداني , تربية القلوب على العقيدة قبل تربية العقول و إنْ كُنّا نحتاج إلى تربية العقول على العقيدة , لا يعني انّ العقول لا تحتاج إلى تربيتها إلى العقيدة لكن تربية القلوب انفَع للإنسان , تربية القلب على العقيدة , و من هنا في دراستنا للعقائد ربّما نؤكد على هذا الجانب اكثر من الجانب العقلي لأنّ هذا الاسلوب هو الواضح في روايات اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين و هذا المعنى نَجدهُ واضحا في كلماتهم , في رواياتهم الشريفة صلوات الله عليهم اجمعين .

النقطة الثالثة : التي تتَّضح ايضا من خلال روايات اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين لِطالب العقيدة , لِدارِس العقيدة , مسألة التدَبّر و مسألة التفَكُّر , يعني انّ الإنسان حينما يدرس العقيدة و حينما يعمل العمل الموافق للعقيدة هو ايضا بِحاجة إلى التدَبّر , بِحاجة إلى التأمّل لكن لا بِطَريقة تأمّلات الفيلسوف بالطريقة التي يريدها اهل

البيت _ أفَلا يتدبَّرون القرآن _ ألا لا خيرَ في قراءة ليس فيها تدَبُّر _ أنه ليست العبادة بِكَثرة الصلاة و الصيام و إنّما بِكَثرة التفكّر في امر الله _ و امثال هذه الامور , قلتُ هذه المطالب تحتاج إلى تفصيل . المقام يقتضي الإختصار , فالتأمّل و التدبُّر و التفَكّر في النصوص الكتابية , في النصوص المعصومية الشريفة هو ايضا اسلوب يُعين الإنسان على تعميق العقيدة في قلبه , قلتُ هذه مقدمات اذكُرها لأجل الفائدة , ينتفع منها طالب درس العقيدة لأنّ هذه المسائل نَجدها واضحة على طول احاديث اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , نَجد هذه المعاني منتشرة في كل رواياتهم .

النقطة الرابعة : و هذه تقريبا كان كلامنا تمام الحديث عنها , يبقى الملاذ الاخير للإنسان , الملاذ الاول و الملاذ الاخير للإنسان الكتاب و العترة , النبي صلى الله عليه و آله _ لا وصّانا بالفلسفة و الفلاسفة و لا وَصّانا بالمتصوّفة _ قال : أوصيكم بالثقَلين , كتاب الله و عترَتي اهل بيتي _ وصيةُ النبي هذه , مَن ارادَ ان يكون في صف النبي فَهذه وصية النبي , كتاب الله و عترَتي اهل بيتي وكتاب الله لا يفترقان _ فإنّهما لا يفترقان حتى يَرِدا علَيَّ الحوض _ لا يوجد هناك افتراق , لا علمي , و لذلك من معاني هذا الحديث (لا يفترقان) انّ الذي يريد ان يفهم القرآن من غير طريق اهل البيت فرَّقَ بينهما , الحديث واضح (لا يفترقان) ابداً , و النبي حينما قال لا يفترقان جمَعَ بين مُسبِّحتَيْه , ما قال هكذا , و إلاّ الناس عادة حينما تقول مثلاً : عن صديقَين دائما يسيران , هكذا يقولون في العرف , أمّا النبي هكذا قال : قال لا يفترقان هكذا , يعني هُم في الطول , في العرض واحد , لا يوجد افتراق بينهما , من هذا الحديث يتّضح هذا المعنى , انّ الذي يريد ان يفهم القرآن من دون طريق اهل البيت عليهم السلام , هذا قد فرق بينهم _ فرَّقَ بين الكتاب و بين العترة , و الذي يُفَرِّق بين الكتاب و بين العترة , هذا في عداد دائرة , إنْ لم يكُن في عداد دائرة اعداء اهل البيت , كما فرَّق , و إلاّ سياسة الاول و الثاني ما هو ؟ فرَّقوا بين عليٍّ و القرآن و رفَضوا قرآنَ

عليٍّ الذي كتَبَهُ , القرآن الذي كتبَهُ مع تفسيره رفَضوه , لماذا رفَضوه ؟ هل انّ فيه خطأ ؟ انّه لا يُعجبهم الخط ؟ قطعا لا يؤثر هُم اخَذوا الخلافة , لو يريدون ان يأخذوا القرآن من أمير المؤمنين الذي كتَبَه لا يؤثر على خلافَتهم في شيئ لكنّهم ما ارادوا ان يوجَد هناك رباط بين عليٍّ و القرآن , فرَّقوا بين عليٍّ و القرآن , و الذي يريد ان يُفَرِّق بين العترة و القرآن هو ايضا سالِك في هذا المسلَك , و لذا طريقُنا , اسلوبنا , منهجنا , حياتنا , حُجّتنا العترة و الكتاب و لذا في رواياتنا _ إنّ هذا الدين إذا دخلَهُ الناس بالرجال خرَج ايضا منه بالرِجال _ الإنسان إذا دخل إلى الدين بالرِجال , وفقاً للعصبيات , وفقاً للأهواء , إذا دخلَ هكذا وفقاً للمزاجات , إذا دخلَ بالرِجال اخرَجَهُ منه الرِجال , ادخلَهُ الرِجال , يُخرِجُه رِجال آخَرون _ لكن مَن دخلَ في هذا الدين بالكتاب و السُنّة لم يخرج منه ابدا _ الذي دخلَ في هذا الدين , ادخلَهُ الرِجال يعني أقوال : دخلَ بِقَول الفيلسوف , دخلَ بِقَول الصوفي البعيد عن قول اهل البيت , أمّا إذا دخلَ في هذا الدين بِقَول اهل البيت مايخرج منه و مراد الرواية هو هذا , انّ الدين إذا دخلَهُ الإنسان بالرِجال اخرَجَهُ الرجال من هذا الدين _ أمّا إذا دخلَ في هذا الدين بالكتاب و السُنّة ما خرجَ من هذا الدين _ حينئذ إذا دخلَ حقيقة بالكتاب و السُنّة دون التفريق بينهما , أمّا إذا فرَّق يمكن ان يخرج , الرواية ما قالَتْ انّه يُفرِّق بينهما و لا يخرج من الدين , الرواية قالَتْ (دخَلَ بالكتاب و السُنّة) يعني كما قال رسول الله (كتاب الله و عترَتي اهل بيتي) و ثَقلَيْن , ثقلَيْن يعني كَكفّتَيْ الميزان , ثَقلٌ في هذه الجهة , و قال ثَقلَين , من معاني الثقلَين لا كأنْ اضَع مثلا مائة غرام من التمن أو من الرُز او من الحنطة في هذه الكفّة من الميزان , و قطعة حديد مائة غرام بل مائة غرام حديد هنا و مائة غرام حديد هنا , ثَقلين , لم يُقُل ثَقل و شيء آخر يُوازن الثَقل و إنّما قالَ ثَقلَين , بالنتيجة كلمة الثقلَين لها معاني متعددة لكن من جملة معاني الثَقلين هو هذا المعنى , يعني ان يضَع قطعة من الحديد يوزَن بها في هذه الكفّة من الميزان بالضبط قطعة

مُشابِهة لها , يعني لا يَضع مقدارا من الحنطة بِمقدار الكيلو مثلاً و قطعة من الحديد بِمقدر الكيلو هنا , صحيح هناك تشابُه بين الحنطة و الحديد من جهة الوزن لكن من جهة الحقيقة اختلاف , أمّا حينما اضَع قطعة كيلو غرام في هذه الكفّة و قطعة ثانية كيلو غرام في هذه الكفّة الثانية بالضبط مثلها في الشكل , يُقال لهما ثَقلان , و هذا هو مراد النبي صلى الله عليه و آله , ثقلان إمّا بِهذا المعنى و إمّا مراد طرَفَيْ الجراب , حينما يحمل الإنسان الخرج او الجراب , فيه طرف من هنا و طرف من هناك , فيَكون يتساوى هذا الطرف مع هذا , هناك تساوي و لذلك اشارَ بِمُسبِّحتَيه صلى الله عليه و آله و سلم , انّه تَساوي فيما بينهم , فمَن دخلَ في هذا الدين بالرجال اخرَجَهُ الرجال منه و أمّا من دخلَ في هذا الدين بالكتاب و السُنّة لم يخرج منه حينئذ , و من هنا نقول انّنا نعتمد الكتاب و السُنّة , و أمّا اقوال الفلاسفة , اقوال العُرَفاء , اقوال الكلاميين إذا كانت موافقة لِكلام اهل البيت و موافقة لِكتاب الله فَحينئذ هذه الاقوال نحن نحترمها , نحن نُقَدِّسها , نُقَدّرها , نُجِلُّها , نُجِلّ اصحابَها , أمّا إذا كانت مخالفة حينئذ لا قيمة لها , فَقيمة الإنسان في الروايات الشريفة هكذا و الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه _ قيمة كل امريءٍ بِقَدر ما يُحسِن , فاعرِفوا منازلَ شيعتنا _ منازل شيعتنا بَقَدر ما يُحسِنون من رواياتنا _ قيمة كل امريءٍ بقدر ما يُحسِن , و الذي يُحسِنه ما هو ؟ يُحسِنُه _ ما يحسن من رواياتنا , ما يُحسِن من احاديثنا , فتكون البداية و النهاية هُم صلوات الله عليهم اجمعين , بالضبط _ بالضبط كما في دعاء علقمة بعد زيارة عاشوراء الشريفة , دعاء علقمه _ ماذا تُخاطب الائمة ؟ ليسَ لي _ يا سادتي _ وراءَ الله و ورائَكم مُنتهى _ ليس لي وراء الله و ورائكم يا سادتي منتهى _ نهايتي و مُنتَهاي , الله و انتم _ ليس لي وراء الله و ورائكم يا سادتي منتهى _ أمّا إذا اجعَل مُنتهاي في باب آخر , حينئذ اضِلُّ و أُضِل , حينئذ انا اضِلّ و اكون سبباً لإضلال الآخَرين ايضا و إلاّ ليس لي وراء الله و وراءَكم يا سادتي مُنتهى , بالضبط هذا المعنى المذكور في

هذه الفقرة من الدعاء الشريف , في دعاء علقمة بعد زيارة عاشوراء , بالضبط تؤيّد هذه المعاني التي ذكرتُها .

على أي حال وقت الدرس انتهى , إن شاء الله تتمّة دروسنا تكون في الاسبوع القادم , بالنسبة لِدَرس النهج الشريف و درس العقيدة و في يوم غد إن شاء الله الدرس على رِسله , دَرسُنا في القرآن غداً على رِسله بِحَول الله تعالى .

اسألُكم الدعاء جميعا و آخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالَمين

ـــ

ملاحظة :

(1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .

(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فَيُرجى مُراعاة ذلك .

(و نسألُكم الدعاء لِتَعجيل الفرَج)